

**الضحية يستفيق** • لقد كان لعملياتنا وقعها في بث الرعب في عمق الوجود الصهيوني • يتجسد هذا في مجموعة من العمليات ، تمت احداها في مستعمرة العقولة التي يقدر عدد سكانها بـ ٤٠ الف مستوطن • لم يكتف المقاتل الفلسطيني بوضع العبوة الصغيرة في بيت على اطرافها • لكنه دخل الى قلبها ، الى محطة الكهرباء ووضع العبوة على المحرك • لقد جعلت هذه العبوة ، كما اشارت الهيرالد تريبيون يومها ، من الاربعين الف صهيوني يخرجون مذعورين بثياب النوم ، وكل منهم يعتقد ان انفجارا سوف يحدث في منزله •

بدأت هذه الامكانيات الضئيلة تنمو عبر النضال ، كما بدأت اساليبنا القتالية تتطور ، ومعها كان عملنا يمتد سواء عبر الحدود الاردنية او على امتداد الحدود اللبنانية او حدود قطاع غزة • ومع تطور العمل كنا نواجه العقبات الكبيرة على الحدود العربية • في الاردن : امتلأت السجون بما يزيد على الف مقاتل ، لم يطلق سراحهم الا في اليوم السادس من حرب حزيران • الشهيد احمد موسى سقط برصاص الجيش الاردني • والشهيد تركي كنعان ، جر جريحا بالمصفحات الاردنية في الاغوار حتى الاستشهاد • في لبنان : اذاق زبانية المكتب الثاني مناظلينا الويل • فسقط الشهيد جلال كعوش والشهيد عطا الدحابة • وفي غزة : كسرت ايدي المقاتلين في السجون •

مرحلة اولى مليئة بالمرارات والمعاناة والالام ، تخطيناها بالتصميم على الاستمرار بالنضال مهما كانت الصعوبات • واستطاعت هذه المرحلة ان تجسد الوجود الثوري كحقيقة والكفاح المسلح كمنهج • واصبحت هذه الحقيقة واضحة امام شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية وامام عدونا الصهيوني • بمعنى ، انها جسدت الشخصية الفلسطينية المناضلة ، بعد فترة طالت ، كان فيها النضال حبيس الانفعال العاطفي او النضالات داخل الاحزاب من منطلق اصلاحي ، يدعو الى اصلاح الواقع العربي اولا •

في نهاية هذه المرحلة ، برزت عمليات عسكرية ذات تأثير ضد جيش العدو ، دفعته الى القيام بعمليات الانتقام والحشد في مواقع عدة على الحدود العربية ، كان اخرها الحشد على الحدود السورية ، الذي تطور فيما بعد ، الى ان وقعت حرب حزيران ٦٧ •

عندما وجدنا انفسنا امام نتائج حرب حزيران ، وفي اليوم الثامن لاندلاع الحرب ، عقدت قيادة فتح اجتماعا تدارست فيه الواقع الجديد • لم يكن هناك اي تردد ، بل كان القرار حاسما وفوريا : ان الطريق هي استمرار الكفاح المسلح وتصعيده • خاصة وان واقعا جديدا قد نشأ • لقد اصبحت ارضنا بأسرها تحت الاحتلال • وقاعدة النضال الشعبي موجودة ، وهي تواجه الان العدو الصهيوني •